mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح ألفية العراقي في السيرة | |42| | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الرابع والعشرين من التعليق على الفية الامام العراقي رحمه الله تعالى في السيرة النبوية المطهرة. وقد وصلنا الى قوله - 00:00:09

معجزاته صلى الله عليه وسلم. قال المؤلف رحمه الله تعالى اعظمها معجزة القرآن تبقى على تعاقب الازمان كالانشقاق البدر حتى افترقا بفرقتين رأي عين حققا وقد زواله الاله حقا الارض مغربا لها - 00:00:29

والشرق وقال ما زواه لي سيبلغ اليه ملك امتي فبلغوا. وحل جذع النخل لما فارقاه لمنبر اليه حتى اعتنقه ونبع الماء فجاش كثرة من بين اصبع من بين اصبعيه غير مرة. وسبح الحصى بكفه بحق كذا الطعام عنده - 00:00:49

هنا طقم وشجر وحجر قد سلمها عليه نطقا والذراع كلما وقد شكى له البعير اذ زهد وبالنبوة له الذئب الشهيد. وجاء مرة قضاء الحاجة ولم يجد شيئا سوى اشاءت ومثلها لكنهما بعدتا امر كلا منهما تخد الارض ذي وذي حتى قضى حاجته امر كلا فمضى - 00:01:09

وازدلفت اليه ست بدنين للنحر كل سابق للطعن وندرته عين قتادة فردت تلك فكانت من صحيحة احد. وبرئت عين علي اذ تفل فيها لوقته وما عاد حصل وابن عتيك رجله - 00:01:35

اصيبت فهي بمسحه سريعا بريئة وقال اقتل ابي ابن خلف خدشه خدشا يسيرا حتف جزاكم امية بن خالد قتل كافرا ببدر فوفي. قال اعظمها معجزة القرآن يعني ان اعظم ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم معجزة القرآن الكريم. تبقى اي تستمر على تعاقب الازمان فهي معجزة مستمرة - 00:01:51

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته مستمرة. وهو معجز في لفظ فقد تحدى الله سبحانه وتعالى الفصحاء من العرب بالاتيان بمثله فعجزوا ومعجز بحفظه فلم يستطع احد تحريفه ولا تغييره. ومعجز بما اخبر به من المغيبات. وما جاء فيه - 00:02:22

من الحقائق التي لا يطلع عليها ولا يعلمها الا الله وهذه المعجزة كما بين الناظم آآ تختص بانها معجزة مستمرة. فمعجزات سائر الانبياء كانت مؤقتة ثم انقطعت ما معجزة النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم فهي معجزة مستمرة - 00:02:49

كذا الشقاق البدر حتى افترقا بفرقتين اي ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق البدر اي الشقاق القمري. فقد طلب قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ان يريجهم اية فاراهم القمر - 00:03:16

قطعتين شق القمر حتى اصبح قطعتين قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر واخرج الشيخان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه واللفظ للبخاري ان اهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم - 00:03:31

شقاق القمري فرقتين حتى رأوا حراء بينهما وقد زواله الاله حق الارض مغربا لها وشرقا وقال ما زواه لي سيبلغ اليهم ملك امتي فبلغوا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى زواله الارض مشرقها ومغربها وان ملك امته سيبلغ - 00:03:51

ما بلغ ما زوي له اشار بذلك لما اخرجه مسلم في صحيحه عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الارض فرأيت مشارقها ومغاربها - 00:04:18

وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي. ومعنى ما زوي لي اي ما جمع لي وضم لي حتى رأيته قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في اكمال المعلم في شرح مسلم - 00:04:35

وهذا الحديث علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لظهوره كما قال وان ملك امته اتسع في المشارق والمغارب كما اكبر من اقصى بحر طنجة ومنتهى عمارة المغرب الى اقصى المشرق - 00:04:51

وما وراء خراسان والنهر وكثير من بلاد الهند والسند والصوت ولم يتسع ذلك الاتساع من جهة الجنوب والشمال الذي لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه اريج ملك امته سيبلغه - 00:05:07

يعني ان ملك هذه الامة امتد في المشارق والمغارب ولم يمتد مثل ذلك لامتداد جنوبا وشمالا وهذا علم من اعلام النبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما تحدث عن انتشاره شرقا وغربا وريبيا حتى حدث عن انتشار الاسلام جنوب - 00:05:29

وشمالا وحن جذع النخل لما فارقها لمنبر اليه حتى اعتنقه. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته حنين النخلة التي كان يخطب وعندها صلى الله عليه وسلم حين فارقها واتخذ المنبر ليخطب عليه - 00:05:53

اشار الى ما اخرجه الامام البخاري رحمه الله تعالى عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنه ان امرأة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - 00:06:25

الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة او فلما كان يوم الجمعة قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحة النخلة التي كان يخطب عندها - 00:06:38

حتى كادت تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت على ما كانت تسمع من الذكر - 00:07:03

فحنين وهذا الجزء الجذعي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الظاهرة العظيمة ونبع الماء فجأش كثره من بين اصبعيه غير مرة يعني ان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي وقعت مرات كثيرة حتى ان بعضها - 00:07:24

العلم قال انها تواترت تكثير النبي صلى الله عليه وسلم للاشياء القليلة كنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك عدة مرات فمن ذلك ما اخرجه البخاري عن انس قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء موضع بالمدينة. فوضع - 00:07:43

يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم. فتوضأ القوم قال لانس كم كنت ثم قال ثلاثمئة او زهاء ثلاثمائة فنبع الماء من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء ذلك في احاديث كثيرة - 00:08:05

وسبح الحصى بكفه بحق ايوة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ايضا تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم اخرج البزار في مسنده والطبراني في الاوسط عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه - 00:08:32

قال اني لشاهد عند النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة وفي يده حصى فسبحن في يده. ثم وضعهن ثم اعطاهن ابا بكر فسبح سبحن في كفه. ثم اعطاهن عمر فسبحن في كفه ثم اعطاهن - 00:08:49

عثمان فسبحن في كفه ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا كذا الطعام عنده به نطق. اي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسمع التسبيح تسبيح - 00:09:09

حط عام على مائدته. كان يسمع تسبيح الطعام على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله ابن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نعد الايات بركة وانتم وانتم تعدونها تخويفا - 00:09:29

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك - 00:09:49

والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو ويؤكل ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. كذا الطعام عنده به نطق - 00:10:07

وشجر وحجر قد سلما عليه نطقا يعني ان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تسليم الحجر والشجر عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تسلم عليه بعض الاحجار والاشجار - 00:10:29

اخرج مسلم في صحيحه عن جابر ابن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان قبل ان ابعث. اني لاعرفه الان - 00:10:48

واخرج الترمذي عن علي بن ابي طالب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو هو يقول السلام عليك يا رسول الله - 00:11:07

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليه الحجر والشجر والذراع كلما يعني ان الزراعة ايضا نطق وتكلم للنبي صلى الله عليه وسلم واخبر بانه مسموم. وكان ذلك في الشاة التي سمتها اليهود - 00:11:22

سمتها امرأة من اليهود اي وضعت فيها السم في غزوة خيبر فاخبره الذراع بان فيه سم وقد شكى له البعير اذ زهدت يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى اليه بعير - 00:11:44

حين جهد اصابه جهد ومشقة وعنت اخرج ابو داوود عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس - 00:12:04

وكان احب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف او حائش او حائش نخل قال فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم اي فلما رأى الجمل النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه - 00:12:23

وسلم فمسح ظفراه ظفر العوم الناتئ خلف الاذن فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الانصار فقال يا رسول الله قاله ولي يا رسول الله - 00:12:50

فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه. فالجمل اشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:09

وبالنبوءة ان شئت قلت وبالنبوة له الذئب او الذئب شهد يعني ان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم شهادة اي نطق الذئب بكلام عربي فصيح يشهد بنبوة النبي صلى الله - 00:13:25

عليه وسلم اشار الى ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال عاد الذئب على شاة فاخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فاقعى الذيب على ذنبه وقال الا تتقي الله الا تتقي الله - 00:13:43

تنزع مني رزقا ساقه الله الي فقال يا عجبي ذئب مكع على ذنبه يكلمني كلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بانباء ما قد سبق - 00:14:06

فاقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل على حتى دخل المدينة واسلم وجاء مرة قضاء الحاجة ولم يجد شيئا سوى اشاءت ومثلها لكن هما بعدتا امر كلا منهما فاتتا تخض الارض - 00:14:27

ليوذي حتى قضى حاجته امر كلا فمضى يعني انا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة انه خرج مرة يوما يريد قضاء الحاجة فلم يجد شيئا يستتر به الا اشاء - 00:14:52

الاشعة واحد الاشياء وهي نخل صغار وكانت حولها اشاءة اخرى لكنها بعيدة عنها ولا تصلح كل واحدة منهما بمفردها لان يستتر بها فامرهما ان تجتمعا فاجتمعتا معا حتى قضى حاجته صلى الله عليه وسلم ثم امرهما ان تعودا الى مكانهما. قال وجاء مرة قضاء الحاجة ولم يجد شيئا - 00:15:10

سوى الشاءة لم يجد شيئا شجرة سوى اشاعة ومثلها ايوة شجرة اخرى مثلها لكن هما بعدتا بعدت كل واحدة منهما عن الاخرى امر كلا من الشجرتين بان تأتيا فاتتا تخض الارض اي تشق الارض - 00:15:49

ذي وذي حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم حاجته امر كلا فمضى ومثل ذلك ما اخرجه مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله

رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر حتى نزلنا واديا افيا - 00:16:05
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرى شيئا سيروا به. فاذا شجرتان بشاطئ الوادي. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما - 00:16:23
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقاضي علي باذن الله فانقادت عليه كالبعير المغشوش اي الذي وضع في انفه الخشاش وهو عود تجعل فيه خزامى البعير كالبعير المغشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ - 00:16:42
بعضا من اغصانها فقال انقاضي علي باذن الله فانقادت معه حتى اذا كان بالمنصف بينهما ما بينهما يعني جمعهما فقال التئما علي باذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر اي اعدو اسرع لاحضار ضرب من السير - 00:17:05
فخرجت احضر اي اعدو واسرع مخافة ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربه فيبتعد فحانت مني التفاتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا. اي عادت كل واحدة منهما - 00:17:28
بموضعها والحديث اخرجه مسلم في الصحيح. وازدلفت اليه ست بدن للنحر كل سابق للطعن اي ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه ازدلفت اي اقتربت اليه ست بدن. البدن والبدن جمع بدنة وهي الناقة تنحر - 00:17:46
وآآ اشار بذلك لما اخرجه ابن خزيمة في صحيحه وابو داوود في سننه عن عبد الله ابن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر - 00:18:07
وقدم النبي قال وقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست فطفن يزدلفن ايتهن يبدأ بها كل سابق للطعن اي كل واحدة منهن تريد ان يبدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطعنها - 00:18:23
ونذرت عين قتادة فرد تلك فكانت من صحيحة احد يعني انه ندرت اي سقطت عين قتادة هو قتادة بن النعماني الانصاري رضي الله تعالى عنه اصيب في غزوة احد فسالت عينه - 00:18:45
سالت عينه على خده سقطت عينه فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت من صحيحة احد اي كانت احد بصرا من الصحيحة اي من تلك التي ان لم يسبق ان سقطت او اصيبت - 00:19:10
اشار بذلك ما اخرجه الحاكم بالمستدرك ان قتادة ابن النعمان رضي الله تعالى عنه رميت عينه يوم احد فسألت حدقته على وجنته الوزنة اعلى الخد فقال يا رسول الله ان عندي امرأة - 00:19:30
احبها وان رأت عيني خشيت تقذرها فردها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاستوت ورجعت وكانت اقوى عينيه واصحهما بعد ان كبر - 00:19:50
وقد وفد علي بن قتادة بعد ذلك على عمر بن عبدالعزيز وهو امير المؤمنين فقال من انت قال انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد. فقال - 00:20:12
العمر تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبة بماء فعاد بعد ابوالا وبرئت عين علي اذ تفل فيها لوقته. وما عاد حصل. يعني ان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:34
انه تفل في عيني علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكان ارمد فبرئتا لحينهما وكأنه لم يشتكي شيئا اشار بذلك لما اخرجه البخاري عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر - 00:20:52
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه احب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يريد يرجوه فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل يشتكي عينه فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه - 00:21:14
ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية وابن عتيك رجله اصيبت فهي بمسحه سريعا برئت ابن عتيق هو عبد الله بن عتيق رضي الله تعالى عنه الانصاري - 00:21:38
وحديث اخرجه الامام البخاري في صحيحه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعثه في سرية يقتلون ابا رافع ابن بالحقائق يقتلون ابا رافع ابن ابي الحقير اليهودي وهو يهودي كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين - 00:22:00

فقتله عبدالله بن عتيك فلما اراد ان ينزل من الحصن اه سقط من درج فانكسرت رجله فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على رجله فبرئت - 00:22:19

لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال له ابسط رجلك قال فبسطتها فمسح عليها فكأنها لم اشتكها قط ووقع في هذا البيت اختلال من جهة الدروب المعروفة في بحر الرجز - 00:22:43

كما نبهنا على نظير ذلك سابقا فلو قال الناظم وابن عتيق رجله اصيبت يثم بمسح المصطفى بريئة لا سيما لسلم ومما وقع فيه وقال اقتل ابي ابن خلف خدشه خدشا يسيرا فانحتف. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه يقتل ابي بن خلف - 00:23:04

ثم قتله عدد معجزاته صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم قد مر على ابي بن خلف وهما بمكة قبل الهجرة فقال ابي ان لي فرسا اعلفها كل يوم فرقا من الذرة اقتلك عليها - 00:23:29

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك فلما كان في غزوة احد رمى النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف بالسهم. اصابته خدشة يسيرة من ذلك السهم - 00:23:49

فجزع منها جزعا شديدا. قال له اصحابه ما هذا الجزع ما نراها الا خدشة يسيرة وقال ان محمدا قد كان اخبرني انه سيقتلني. والله لو بصق علي لمت من ذلك - 00:24:08

ثم مات في طريقه قبل ان يصل الى مكة ولم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم احدا غير ابي ابن خلف لم يباشر النبي صلى الله عليه وسلم قتل احد - 00:24:27

الا ابي بن خلف. امية بن خلف قتل كافرا ببدر فهو في اي كذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل امية بن خلف فقتل في غزوة بدر قتله الانصار. نرعاه بلال فا - 00:24:41

قال رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا. وكان عبدالرحمن بن عوف يريد اسره. فلم يقبل بلال ذلك وقد كان يعذبه في الجاهلية واستنصر عليه الانصار حتى اه قتلوه. وحديثهم خرج في الصحيح - 00:25:01

البخاري. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:25:21